
مدرسة الإمام الخميني (قده) في مواجهة الإنحرافات الفكرية والتحديات الأميركيّة والصهيونية

الدكتور فتحي يكن

نائب سابق وداعية إسلامي

مقدمة:

تعتبر التحديات الفكرية والثقافية من أخطر التحديات وأشدّها فتكاً وتدميراً لبنيّة الأُمّة، وتفتّيّاً لصفوفها، وإجهاضاً لمشاريعها، وإضعافاً لقوتها. وكما واجه الإسلام في عهد النبوة هذا النوع من التحديات، إلى جانب التحديات الأخرى الأمنية والعسكرية والإقتصادية، فإن الثورة الإسلامية في إيران، واجهت ولا تزال تواجه أعنى المؤامرات وأضرّها.

والأمة الإسلامية التي تجاهل اليوم كلّ أنواع المؤامرات العسكرية والأمنية والإقتصادية الأميركيّة والصهيونية وغيرها، تدرك أنّ التطبيع الذي يمثل استراتيجية الإخراق الصهيوني لتراث الأُمّة وثقافتها، هو الأشدّ خطراً وفتكاً من قاذفات القنابل، والطائرات العملاقة، والصواريخ العابرة للقارات، بل وحتى الأسلحة النووية. ذلك أنّ هذا السلاح يعمل على تدمير المجتمعات من داخلها، وبدون ضوضاء، ومن غير أدنى مقاومة. يقول الإمام الخميني: «من جملة المؤامرات التي تركت أثراً كبيراً في مختلف البلاد وبلدنا العزيز، وما تزال آثارها قائمة إلى حدّ كبير، جعل الدول المنكوبة بالإستعمار تعيش الغربية عن هويتها التصبع منبهة بالغرب والشرق، بحيث إنها تقيم وزناً لنفسها وثقافتها وقوتها، وتعتبر قطبی الشرق والغرب العنصر المتفوق والإرتباط بأحدهما من الفرائض». ويقول: «الإذاعة والتلفزيون والمطبوعات دور السينما والمسرح من الوسائل المؤثرة في تدمير

الشعوب وتخديرها خصوصاً جيل الشباب، أية خطط كبيرة نفذتها هذه الوسائل سواء في الدعاية المضادة للإسلام والمضادة للروحانية المخلصة، والدعاية المستعمرين الغربيين والشرقيين. وطبعي أن لا ندع هذه الأجهزة الخبرية والمطبوعات والمجلات تنحرف عن الإسلام ومصالح البلد، ويجب أن نعلم أن العقل والإسلام يدين الحرية بشكلها الغربي التي هي سبب لدمار الشباب والشابات».

و قبل أن استعرض معالم مدرسة الإمام الخميني أود أن أتناول، في الذكرى المؤدية لميلاده (رحمه الله)، محور رؤية مجرّث الثورة الإسلامية في إيران لأساليب مواجهة الانحرافات الفكرية .

أنواع التحديات الفكرية:^(١)

هناك أنواع شتى من التحديات الثقافية والفكرية التي واجهت الثورة الإسلامية في إيران، وددتُ أن أصنفها إلى ثلاثة عناوين كبرى، على سبيل المثال لا الحصر:

الأول: تحديات فكرية عبر البوابة الإسلامية

الثاني: تحديات فكرية عبر البوابة الليبرالية الغربية

الثالث: تحديات فكرية عبر البوابة الراديكالية الشرقية

الأول: تحديات فكرية عبر البوابة الإسلامية:

هذا النوع من التحديات يعتبر الأخطر لأنه يأتي على العينان من داخله وبدون سابق إنذار ...

والعهد النبوى لم يخلُ من مثل هذا التحدى، الذي تدرج تحت عنوانه حركة النفاق، وأصحاب مسجد الضرار الذي نزل القرآن الكريم بهدمه. فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مسجداً ضرراً وَكَفِرُوا وَتَفَرِّقُوا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادُ الْمُهَاجِرِينَ﴾

(١) المصدر:

- وثائق مركز الإمام الخميني الثقافي في بيروت

- محاضرة للدكتور فتحي يكن - شباط ١٩٩٩

رسوله من قبل، وليحلفنَ إن أردنا إلا الحسنِي والله يشهد إنهم لكاذبونَ» لا تقم فيه أبداً، مسجداً أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه، فيه رجال يحبون أن يتظاهروا والله يحب المطهرين» (التوبه - ٧٠٨١ و ١٠٨٢).

ولقد أشار الإمام الخميني إلى أنواع من هذا التحدى:

ففي نوع منها يقول: «انظروا الهيئات الدينية فستجدون آثار ونتائج تلك الدعايات واضحة، فهناك البطلون من عديمي الهم، هناك الكسالي الذين يكتفون بالدعاء والثناء والتحدث في بعض المسائل الشرعية وكأنهم لم يخلقوا لغير ذلك». ويقول: «الأفكار البلياء التي يثبتها الأعداء مما ذكرنا بعضها، يوجد فينا من يؤمن بها، وفي هذا إدامة للإستعمار والنفوذ الأجنبي. هؤلاء يمنعوننا من الإصلاح والتقدم والنهوض»، ويقول: «هؤلاء ليسوا بفقهاء، وقسم منهم قد ألبستهم دوائر الأمن والإستخبارات العمائم. هؤلاء يجب فضحهم لأنهم أعداء الإسلام».

وفي نوع آخر يقول: «إن الفقهاء يجب أن يقودوا الشعب ويحصنوا المسلمين من اندراس معالم الإسلام وتعطل أحكامه. إنهم اليوم حجة على الشعب، كما كان الرسول (ص) حجة على الأمة، وكانت الأمور كلها موكلة إليه، فكل راد عليه محوج».

ويقول: «إن عليكم أن تهذبوا أنفسكم إلى الحد الذي يترك سلوككم وأخلاقكم وإعراضكم عن الدنيا أثره في إصلاح الناس، فيقتدون بكم. لا أريدكم أن تتركوا التفقة، بل عليكم الدراسة المتواصلة بكل جدية، وما لم تتفقّهوا فإنكم لن تستطعوا أن تخدموا إسلامكم».

وفي نوع آخر يقول: «يجب أن نحذف من قاموسنا منطق الهزيمة القائل بأننا لا نستطيع اللتحام مع القوى الكبرى. إنكم إذا شئتم حققتم ما تريدون بإذن الله».

ويقول: «إن ما حدث في إيران من ثورة يرجع لعاملين، الأول وهو الأهم من غيره، هو أن الشعب التحزم مع الإسلام في مسيرته، بمعنى أن إيران من أقصاها

كانت تطالب بالإسلام، والأمر الثاني أن جميع الأصناف والقطاعات اتحدت وتلاحمت في ما بينها».

ويقول: «أنت أيها الشعب إذا أصررت على الطريق المستقيم، وقمت بالأمر فإنك ستمسك أزمة الأمة بيديك. وستتصدر منك الأمور وإليك تعود، وإذا تحققت الحكومة التي أرادها الإسلام، فإن الحكومات الفعلية في العالم لن تستطيع الوقوف أمامها».

ويقول: «إن الإسلام كاد أن يُنسى، وكادوا يقضون عليه، وكادوا يسحقون القرآن، إلا أن ثورتكم يا شباب، ونهضتكم يا أبناء الشعب هي نهضة إلهية أحبت القرآن وأحيت الإسلام وأعطت الإسلام حياة جديدة»، وقول: «إنني لأخجل حقاً حينما أشاهد هذا الجيل الشاب الذي يطالبني - وهو في عنفوان شبابه - أن أدعوه لكي يرزق الشهادة».

ويقول: «إنني أنصحكم أيها السادة وأنتم على رأس بعض الأقطار الإسلامية أن تسعوا للتحكموا القلوب لأن تحكموا الأبدان، والقلوب عنكم بعيدة».

ويقول: «إن أحد العوامل التي حققت لكم النصر، هذا التصاعد في الظلم والإرهاب، ذلك أن الرعب والإرهاب عندما يطغيان فإن الانفجار سيتبعه، ويتجمع الحقد الشعبي لتطلقه صرخة شجاعة».

ويقول: «وأنت إذا كنت لا تمس السياسة الاستعمارية، و كنت في دراستك للأحكام لا تتجاوز النطاق العلمي، فلا شأن لهم معك».

وفي معرض كلامه عن أهمية الدور الذي تقوم به المعاهد والجامعات في إطار البناء والهدم يقول الإمام الخميني: «يجب أن يعلم الشعب الذي واجه الغارة عليه أن القسم الأكبر من سبب الضربة المهلكة التي وجهت إلى إيران والإسلام في نصف القرن الأخير يعود إلى الجامعات، لو أن الجامعات ومراكز التربية والتعليم كانت تسير وفق برامج إسلامية ووطنية تهدف إلى تحقيق مصالح البلد في تعليم الشباب لما أمكن أبداً أن تتبع وطننا بريطانيا وبعدها أميركا وروسيا».

الثاني: تحديات فكرية عبر البوابة الليبرالية الغربية :

- لقد نشط الغرب في مواجهة الثورة الإسلامية نشاطاً استثنائياً على كل صعيد، وفي مقدمة ذلك الصعيد الفكري والثقافي ..
- فهو اتهم الثورة بالرجعية والتخلف، وعدم مواكبة العصر.
 - واتهمها بالتعصب والعنف والإرهاب.
 - وحرك المبهورين به من (المستشرقين) و(المستغربين) لتشويه صورتها.
 - وحرّض العلمانيين على الإيقاع بها والنيل منها.
 - ثم إنه عمد إلى تجنيد أقلام الساقطين والمنحرفين، للطعن في الإسلام والقرآن والرسول عليه أفضل الصلاة والسلام. وفي إشارة لافته من الإمام الخميني إلى أخطار هذا الفريق من الناس يقول: «إن الكتاب والخطباء الجهلة المنبهرين بالغرب والشرق يسخرون من ثقافتنا وأدبنا وصناعتنا واحتراعنا ويقللون من شأن فكرنا وإمكاناتنا المحلية ويزرعون فيها اليأس ويروجون بأعمالهم وأقوالهم وكتاباتهم العادات والتقاليد الأجنبية مهما كانت مبتذلة ومنحطة... وإذا كان في كتاب ما أو في مقالة أو خطابة عدة مفردات أجنبية فإنهم يقبلونه بإعجاب دون التحقيق في محتواه ويعتبرون الكاتب أو الخطيب عالماً ومثقفاً».
 - وليس المرتد سلمان رشدي ومصطفى جحا ومنصور فهمي ونجيب محفوظ إلا نماذج لهذه الشريحة التي باعت نفسها لإبليس والشيطان الأكبر.
 - لم يتورّع سلمان رشدي من تسمية كتابه «آيات شيطانية»، ولم يخجل من اتهام ابراهيم عليه السلام بأنه ولد غير شرعي، وأن عائشة رضي الله عنها داعرة، وأن القرآن الكريم قد أباح الشذوذ الجنسي وشجع عليه، وأن القرآن نفسه من تأليف النبي (ص).
 - بل إن زوجة هذا المرتد ماريان فيغنز، لم تخف صهيونيتها من خلال

(القصة) التي أعلنت فيها الحرب على المسيحية والإسلام، منفذة نصوص بروتوكولات حكماء صهيون بدقة، ومنها البروتوكول القائل: «لن يكون هناك سوى دين واحد هو ديننا الذي يرتبط به مصيرنا. ومن أجل ذلك لا بد من القضاء على كل العقائد».

من هنا.. كان الحكم بإعدام رشدي إجراءً وقائياً لوقف هذه العربدة الخسيسة، ولتحصين العالم الإسلامي والمقدسات الدينية من المروق والفسوق والتخريب ...

هذا من جانب، ومن جانب آخر، يبيّن الإمام الخميني رأيه في الرأسمالية و موقف الإسلام منها، حيث يقول: «إن الإسلام لا يوافق الرأسمالية المطلقة الظالمه التي تتولى حرمان الجماهير المضطهدة والمظلومة بل إنه يدينها بشكل جدي ويعتبرها مخالفة للعدالة الاجتماعية».

الثالث: تحديات فكرية عبر البوابة الراديكالية الشرقية :

ومن التحديات الشرسة التي واجهتها الثورة الإسلامية، تحديات الفكر الراديكالي الشيوعي، الذي يعتبر المرتع الخصب لكل أطروحات الزندقة والإلحاد المبنية على مقوله ماركس: «لا إله والحياة مادة».

ولقد واجه الإمام الخميني هذا التحدى باطمئنان المؤمن وثقة الموقن بانتصار الحق وأهله، وانهزام الباطل وجنته ﴿ولقد سبقت كلمتنا للعبادنا المرسلين * إنهم لهم المنصورون * وإن جندنا لهم الغالبون﴾ (الصفات - ١٧١ و ١٧٢ و ١٧٣).

وابتداءً أرسل الإمام الخميني رسالة إلى غورباتشوف يدعوه فيها إلى إعادة النظر بالماركسية ودراسة الإسلام.

وانتهاءً أدرك الإمام الخميني أن الفلسفة الماركسية إلى زوال، وأن الإتحاد السوفيياتي إلى أفعول، وكان ما كان. ﴿..فأما الرَّبُّ فَيَذْهَبُ جَفَاءً وَأَمَا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيُمْكَثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يُضْرَبُ اللَّهُ الْأَمْثَالُ﴾ (الرعد - ١٧). يقول الإمام الخميني: «إلى اليساريين كالشيوعيين وفادائي الشعوب وسائر التجمعات المتمايزة إلى اليسار،

إنكم بائي دافع أرضيتم أنفسكم وأقبلتم على عقيدة هي اليوم في الدنيا فاشلة. أنتم لاحظوا منذ بداية وجود الشيوعية كيف أن المدعين لها هم أكثر حكومات الدنيا ديكتاتورية وحب سيطرة وأنانية. كم هي الشعوب التي سحقت تحت مقوله الشيوعية...».

وبين إفلاس الحضارة الغربية، وسقوط الفكر الماركسي، وانهيار معاقل الباطل، يتعدد قول الشاعر:

ولا فكر شيوعي دخيل ملحد
فعن البصائر يا ظلام تبدّد
هيّ فـمـثـلـكـ أـمـةـ لاـ تـقـعـدـ
أـنـاـ بـغـيـرـ مـحـمـدـ لـأـ نـقـتـدـيـ

لا رأسـمـالـ الغـربـ يـسـعـدـناـ
الـلـهـ أـكـرـمـنـاـ بـنـورـ مـحـمـدـ
يـاـ أـمـةـ إـلـاسـلـامـ لـاـ تـرـدـدـيـ
يـاـ هـذـهـ الدـنـيـاـ أـصـيـخـيـ وـاـشـهـدـيـ

مدرسة الإمام الخميني: ملخص منهجية الثورة:^(١)

يرى الإمام الخميني أن الغاية هي إقامة الحكومة الإسلامية التي يعتبرها ضرورية لتطبيق أحكام الشرع فترة غيبة الإمام المنتظر حتى لا يدب الهرج والمرج. كما أنها الوسيلة لتحقيق الوحدة الإسلامية وحفظ حقوق الضعفاء ومنع الظلم.

أما آلية التنفيذ، فهو يراها على الشكل التالي فيقول: « علينا أن نسعى بجد لتشكيل الحكومة الإسلامية، ونببدأ عملنا بالنشاط الدعائي ونتقدم فيه. ففي كل العالم على مر العصور، كانت الأفعال تتفاعل عند مجموعة من الأشخاص، ثم يكون تصميم وتخطيط، ثم يبدأ العمل، ومحاولة نشر هذه الأفكار وبثها من أجل إقناع الآخرين تدريجاً، ثم يكون لهؤلاء نفوذ داخل الحكومة يغيرها على الشكل الذي تريده تلك الأفكار، أو أن يكون هناك هجوم من الخارج لاقتلاع أسسها وإحلال حكومة قائمة على هذه الأفكار محلها.

والأفكار تبدأ صغيرة ثم تكبر، ثم يتجمع من حولها الناس، تكتسب القوة، ثم

(١) راجع كتابي رواد الإصلاح في القرن العشرين / طبعة بيروت ١٩٩٨ (ص ٢٨١).

تأخذ بيدها زمام الأمور. ولم تكن القوة - كما ترون حلية الأفكار من أول يوم. وفي هذا كله ينبغي أن تتخذ من الشعب بكل قواه قاعدة رصينة يُرتكز عليها ويركز إليها، مع العمل الدائب على النوعية الجماهيرية من أجل فضح خطط الإجرام، وكشف الإنحراف الموجود لدى السلطات الواقية، ويتم تدريجاً استقطاب الجماهير، ويتم الوصول بعدها إلى الحقوق^(١).

العمل الإسلامي بين النخبوية والجماهيرية^(٢):

لإلقاء الضوء على معالم مدرسة الإمام الخميني ينبغي أن نقوم بإطلالة - ولو سريعة - على مسيرة العمل الإسلامي منذ مطلع القرن العشرين حتى نهايته. فقد شهدت الساحة الإسلامية تجاذب مدارس وتيارات كثيرة.. ولسنا نريد أن نتناول هذه المدارس والتيارات إلا من زاوية موقعها، وحدود قربها وبعدها، من نهجي (النخبوية والجماهيرية) كما لا تدخل في إطار هذا البحث المدارس والتيارات التي تحمل مشروعًا تغييريًا كاملاً.

وفي ضوء كل ذلك، يمكن تحديد ثلاثة محاور أساسية تمثل ثلاث مدارس حركية تتقاسم ساحة العمل الإسلامي على امتداد العالم.

المدرسة الأولى: تجمع بين النخبوية والجماهيرية. لقد أسس هذه المدرسة الإمام حسن البنا في الأربعينيات في أعقاب عدد من المدارس الإسلامية الإصلاحية، كانت أبرزها مدارس الأفغاني وعبده ورشيد رضا.

المدرسة الثانية: اصطفائية المنحى، نخبوية التشكيل، أسسها الفكر المثالى الذي طرحته الشهيد سيد قطب في السبعينيات حيث كانت الحركة الإسلامية تتعرض لحنة ضاربة جاوزت في بشاعتها كل التصورات، وتکاتفت على تنفيذها السلطة الحاكمة في مصر، والأجهزة العسكرية البريطانية المتحكمة فيها.

(١) المرجع: آية الله الخميني (الحكومة الإسلامية) - دار الطليعة / بيروت - ط ١٩٧٩

(٢) راجع كتابي: المتغيرات الدولية والدور الإسلامي المطلوب (ص ٦٧) مؤسسة الرسالة - بيروت / ط ١٩٩٥

وأما المدرسة الثالثة^(١) (وهنا ما يمكن اعتباره مدخلاً إلى مدرسة الخميني في مواجهة الإنحرافات الفكرية والتحديات الأميركيّة والصهيونية) : فهي (علمائية جماهيرية) شَكَّلتها أفكار وطروحات الثورة الإسلامية في إيران، وبخاصة أفكار قائد هذه الثورة الإمام الخميني (رحمه الله).. وهذه المدرسة تقضي بوجوب اشتراك الجماهير بدور أساسي وفعال في نطاق التغيير الإسلامي، وأن العلماء يجب أن يضطلعوا بقيادة هذه الجماهير وبقيادة العملية التغييرية برمتها.

الخطاب الإسلامي للإمام الخميني:

في ما يلي نثبت بعض أقوال الإمام الخميني وكلماته حول القضايا المحورية للمشروع الإسلامي:

العالمية في المشروع الإسلامي:^(٢)

يقول الإمام الخميني : «إننا نعتبر الأقطار الإسلامية جمِيعاً جزءاً من وجودنا دون أن يعني ذلك أن تفقد وجودها المستقل. وإنما نريد لها أن تتمتع بما يتمتع به الشعب عندنا من مزايا الخلاص من براثن القوى الكبرى، وقطع أيديها عن منابعه الحياتية، نريد لهذه الحالة أن يتسع مداها لتشمل كل الشعوب»^(٣).

ويقول : «إن الثورة الإسلامية بتأييد الله المُنان تتسع على المستوى العالمي، وهي بمشيئة الله سوف تجر القوى الشيطانية إلى التقوّق والإنزواء»^(٤).

التغييرية في المشروع الإسلامي:^(٥)

يقول الإمام الخميني : «إن تحطيم الطاغوت، أي القوى السياسية المنحرفة الحاكمة في وطننا الإسلامي إنما هو من واجبنا»^(٦).

(١) المصدر السابق (ص ٦٨).

(٢) فتحي يكن المتغيرات الدولية (ص ١٥٣) - وقد تم هناأخذ المقاطع الخاصة بمدرسة الإمام الخميني فقط.

(٣) كلام الإمام، ج ١٥، (ص ٢١٧).

(٤) المصدر السابق، ج ١٥، (ص ١٨٧).

(٥) المتغيرات الدولية / (ص ١٥٥ - ١٥٦).

(٦) ولادة الفقيه، (ص ٢٠٢).

ويقول: «لا سبيل لنا إلا أن نعمل على هدم الأنظمة الفاسدة المفسدة، ونحطم زمر الخائبين من حكام الشعوب»^(١).

الحكم في المشروع الإسلامي:

يقول الإمام الخميني: «إن كل من يتظاهر بالرأي القائل بعدم ضرورة تشكيل الحكومة الإسلامية فهو ينكر ضرورة تنفيذ أحكام الإسلام، ويدعو إلى تفضيلها وتجميدها، وهو ينكر بالتالي شمول خلود الدين الإسلامي الحنيف». ^(٢) (أنموذج علي عبدالرزاق وعموم المستشرقين).

الإصطلاحية في المشروع الإسلامي:

يقول الإمام الخميني: «نحن (أي الفقهاء) مسؤولون عن تهيئة الجو المناسب للتربية وتنشئة جيل مؤمن فاضل يحطم عروش الطغاة»^(٤).

المعنوية القيادية:

يقول (رحمه الله): «على المسلمين أن ينهضوا فهم منتصرون في نهاية المطاف. إن أميركا لن تستطيع أن تقف قبال الإسلام»^(٥).

الإمام الخميني في مواجهة الشيطنة الأميركيّة:

لم يكن الإمام الخميني متوجّياً على الولايات المتحدة الأميركيّة ظالماً لها حين سماها بـ(الشيطان الأكبر). فلقد كانت شيطاناً قبل الثورة الإسلامية في إيران، وتزايد شعارها الشيطاني بعد الثورة التي قادها الإمام الراحل حتى هذه اللحظة.

وإن ما واجهته الثورة الإسلامية في إيران منذ اليوم الأول لسقوط الشاه، دفع

(١) الحكومة الإسلامية (ص ٢٤).

(٢) المصدر السابق (ص ٢٧).

(٣) المتغيرات الدولية - الفقرات الخاصة بمقولات الإمام الخميني / (ص ١٥٨).

(٤) ولاية الفقيه (ص ٢٠٢).

(٥) كلام الإمام، ج ١٩، (ص ١٦٧).

(٦) من دراسة قدمتها إلى مؤتمر (الثورة الإسلامية. المشروع الحضاري للإمام الخميني) الذي عقده السفارية الإيرانية في مكتبة الأسد بدمشق في أيلول عام ١٩٩٧.

بإمام الخميني إلى عقد أول مؤتمر في طهران (٦-٢ حزيران ١٩٨٠) لإدانة
الجرائم الأمريكية.. ولكن هل توقفت هذه الجرائم؟

منذ ذلك الوقت وحتى هذه الساعة والولايات المتحدة تتآمر على العالم العربي
والإسلامي وعلى العديد من الدول الأوروبية والآسيوية والأفريقية.. الخارجة على
بيت الطاعة الأميركي، وهي تركز بصورة خاصة على إسقاط المشروع الإسلامي
وإجهاض الصحوة الإسلامية العالمية.

وواجه المشروع الإسلامي بشكل عام وما يزال يواجهه، وبخاصة بعد قيام
الثورة الإسلامية في إيران، وسقوط الاتحاد السوفيتي وقيام حالة الإنبعث
الإسلامي في كل مكان، تحديات شرسة على كل صعيد، ومن هنا تتضح دقة الصفة
التي أطلقها الإمام الخميني على أميركا حينما وصفها بالشيطان الأكبر، وما تمثله
من بعد استراتيجي في قراءة الأحداث واستكشاف القوى الظاهرة والخفية.

ولا أذيع سراً حين أقول إن عدداً من المواقف النوعية والظواهر الصحية قلت
المعادات الدولية رأساً على عقب.

- فمن معاناة القمع الصهيوني في فلسطين انطلقت انتفاضة (حماس)
والجهاد الإسلامي).

- ومن قلب معاناة الجنوب اللبناني تفجرت المقاومة الإسلامية.

- وفي وجه الإحباط والإذعان العربي أنقل ما سمعته بأذني من الرئيس حافظ
الأسد بعد مؤتمر مدريد: «لن أسجل في حياتي وحياة سورية أبني وقعت على
اتفاقات استسلام وإذعان مع العدو الصهيوني، أما التطبيع، فلن يكون له أي منفذ
إلى واقعنا العربي السوري».

أما بالنسبة للإمام الخميني، فقد كانت قضية فلسطين الشغل الشاغل والقضية
المركبة، ويكتفي أن (يوم القدس العالمي) من شعاراته، وأن تحرير القدس هدف من
أهدافه، وأن المقاومة الإسلامية الباسلة أثر من آثاره.

والإمام الخميني الذي أدرك ببصيرته نهاية (الشيطان الأحمر) المتمثل بالإتحاد السوفيياتي، ودعا إلى مؤتمر محاكمة الجرائم الأميركيه في بدايات تأسيسه الجمهورية الإسلامية في إيران، يجعلنا نثق أكثر فأكثر بأن المشروع الإسلامي والوطني على موعد مع سقوط الشيطان الأكبر وانهياره «إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيئاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين * ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة و يجعلهم الوارثين» (القصص - ٤ و ٥).